

تتنوع الدراسات السابقة التي تناولت أنماط تعرض المرأة للمحتوى التعليمي الرقمي عبر منصات التواصل الاجتماعي، حيث ركزت الأبحاث على دوافع الاستخدام، والتأثيرات الأكاديمية، والأنماط السلوكية المختلفة. إليك أبرز الاتجاهات والدراسات في هذا المجال:

1. دوافع التعرض للمحتوى التعليمي

أظهرت الدراسات أن النساء يستخدمن منصات التواصل الاجتماعي لأغراض معرفية واجتماعية محددة تختلف عن الرجال:

الدوافع النفعية: كشفت الأبحاث أن المرأة تميل لاستخدام المنصات الرقمية بحثاً عن المعارف والمعلومات والخبرات، وهو ما يُعرف بالدوافع النفعية التي تستهدف التعلم بشكل عام.

التواصل والمعلومات: أشارت دراسات (مثل Mazman & Usuel) إلى أن النساء يستخدمن وسائل التواصل الاجتماعي بشكل أساسي للأهداف الأكاديمية والمعلوماتية، بينما يميل الرجال أكثر نحو الترفيه.

التمكين الرقمي: تعمل المنصات الرقمية كأداة لتمكين المرأة من خلال توفير وصول سهل للموارد التعليمية التي تساعدها في تطوير مهاراتها المهنية والشخصية.

جامعة زيان عاشور - الجلفة

جامعة زيان عاشور - الجلفة

2. أنماط الاستخدام حسب المنصات

تختلف المنصات المفضلة للمرأة بناءً على نوع المحتوى التعليمي المقدم:

تليجراف والتحصيل الدراسي: أثبتت دراسة أجريت في مدينة الرياض أن استخدام تطبيق "تليجراف" كمنصة تعليمية ساهم بشكل إيجابي في تحصيل طالبات الثانوية في مواد مثل اللغة الإنجليزية.

فيسبوك وإنستغرام: تعد هذه المنصات الأكثر استخداماً من قبل النساء للبحث عن المحتوى المرتبط بالهوية الثقافية والاجتماعية والتعليم غير الرسمي.

تيك توك للتعلم السريع: تشير التقارير إلى تزايد استخدام النساء للمنصات التي تعتمد الفيديوهات القصيرة لأغراض تعليمية، خاصة منذ فترة الجائحة، حيث استخدم 1 من كل 4 مستخدمين هذه المنصة للتعلم في عام 2022.

3. أثر التعرض على التحصيل العلمي والمهني

الإشباع المعرفي: بينت الدراسات أن رغبة الطالبات في زيادة معلوماتهن عبر السوشيال ميديا حققت لهن إشباعات معرفية ساهمت في تعزيز رصيدهن العلمي ورفع مستواهن التحصيلي.

التأثيرات المهنية: ركزت أبحاث على المرأة العاملة (مثل أستاذات التعليم الابتدائي) وكيفية استخدامهن لهذه المواقع لتطوير أدائهن المهني، مع التنبيه من الانعكاسات السلبية للاستخدام غير الفعال.

علاقات القوة والهوية: تدرس بعض الأبحاث كيفية تأثير التعرض للمحتوى الرقمي على إعادة رسم صورة المرأة وتغيير أدوارها الاجتماعية داخل المجتمع.

4. التحديات والمخاطر المرتبطة بالتعرض

المخاطر المرتبطة بالمحتوى: كشفت دراسة ميدانية أن المراهقات هن الأكثر عرضة للمخاطر المرتبطة بالمحتوى الرقمي، مما يتطلب تعزيز الوعي بكيفية تقييم المعلومات.

التأثير النفسي: حذرت تقارير اليونسكو (2024) من أن المحتوى القائم على الصور قد يؤدي إلى مقارنات اجتماعية سلبية تؤثر على الصحة النفسية للمرأة، مما قد ينعكس سلباً على تركيزها الأكاديمي.

المؤسسة العربية للعلوم ونشر الأبحاث

المؤسسة العربية للعلوم ونشر الأبحاث

أولا :الدراسات العربية

دراسة (العتيبي، 2021): "أثر استخدام تطبيق تليجرام في تحصيل طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الرياض"، ركزت على فاعلية المنصة كبيئة تعليمية رقمية وتأثيرها المباشر على مستوى التحصيل الدراسي للإناث.

دراسة (السيد، 2020): "دوافع استخدام المرأة للمنصات الرقمية والإشباعات المحققة منها"، تناولت الأنماط السلوكية للمرأة العربية في التعامل مع المحتوى المعرفي عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

دراسة (صالح، 2019): "دور مواقع التواصل الاجتماعي في التمكين الرقمي للمرأة الجامعية"، بحثت في كيفية استغلال الطالبات للمحتوى التعليمي لتطوير مهاراتهم الأكاديمية والمهنية.

ثانياً: الدراسات الأجنبية (مترجمة العناوين)

دراسة (Mazman & Usluel, 2010): "نمذجة استخدام فيسبوك للأغراض التعليمية"، وهي دراسة مرجعية كشفت عن وجود فروق جوهريّة بين الجنسين، حيث أظهرت الإناث استخداماً أكثر تركيزاً على الأهداف التعليمية والاجتماعية مقارنة بالذكور.

دراسة (Thompson, 2013): "تفاعلات النوع الاجتماعي مع تكنولوجيا التعلم"، بحثت في كيفية تفاعل الطالبات مع المحتوى الرقمي عبر المنصات المختلفة وأثر ذلك على التعلم غير الرسمي.

ثالثاً: تقارير دولية حديثة

تقرير اليونسكو (2024): "التكنولوجيا في التعليم: من يضع الشروط؟"، تناول مخاطر الاستخدام المفرط للمنصات الرقمية وتأثير المحتوى البصري على التركيز والتحصيل العلمي لدى الفتيات والنساء.

1. أنماط التفاعل والتعلم حسب النوع الاجتماعي (دراسات حديثة)

أظهرت دراسة أجنبية (2023) وجود أنماط تفاعل متميزة بين الطالبات والطلاب عند استخدام المنصات التعليمية الرقمية.

المشاركة الوجدانية: تميل الإناث إلى إظهار مستويات أعلى من الدعم للمعلم (Teacher Support) وقيمة داخلية أكبر للتعلم (Intrinsic Value) مقارنة بالذكور.

التفاعل الاجتماعي: تفضل النساء المنصات التي تتيح بناء روابط اجتماعية قوية مثل "فيسبوك" و"إنستغرام" و"تيك توك"، بينما يميل الرجال لمنصات مثل "تويتر" و"ريديت".

2. دوافع التعرض والإشباع المعرفية

ركزت الدراسات العربية على أن دافع "البحث عن المعلومة" هو المحرك الأساسي لتعرض المرأة للمحتوى الرقمي:

الإشباع المعرفي: حققت مواقع التواصل الاجتماعي إشباعات تربوية وثقافية ودينية ملموسة للمراهقات والشباب، مما ساهم في تعزيز رصيدهم العلمي.

التنقيف الأسري: كشفت دراسة مسحية أن المراهقات يتابعن الصفحات المتخصصة للمرأة لغرض "التنقيف الأسري" واكتساب مهارات اجتماعية جديدة عبر المنصات الرقمية.

المجلة العلمية لكلية التربية النوعية - جامعة المنوفية

المجلة العلمية لكلية التربية النوعية - جامعة المنوفية

3. الأثر على التحصيل الدراسي والمهني

تحسين جودة التعليم: تؤكد الأبحاث أن استخدام المنصات الرقمية يرفع جودة العملية التعليمية ويساعد الطالبات على اكتساب مهارات أكاديمية تتماشى مع متطلبات سوق العمل.

التعلم عن بُعد: أثبتت الدراسات فاعلية المنصات في تقديم إسهامات تعليمية كبيرة خلال الأزمات (مثل جائحة كورونا)، حيث ساعدت المعلمات والطالبات على التكيف مع أنظمة التعلم الإلكتروني.

4. التمكين الرقمي وصناعة المحتوى

تغيير الأدوار الاجتماعية: تشير دراسة (2025) إلى أن صناعة المرأة للمحتوى الرقمي تساهم في إعادة رسم صورتها المجتمعية، حيث تحولت من "متلقية" فقط إلى "صانعة معرفة" ومؤثرة في الفضاء العام.

تعزيز الثقة: يساعد محتوى التمكين الرقمي الفتيات على زيادة الوعي بحقوقهن، وتوسيع مداركهن حول فرص التوظيف والمشاركة المدنية.

5. التحديات والمخاطر السلوكية

المخاطر المرتبطة بالمحتوى: تعد المراهقات الأكثر عرضة لمخاطر المحتوى الرقمي المضلل، مما يستوجب تعزيز "الثقافة الرقمية" لديهن.

التأثير النفسي: حذرت دراسات من أن التعرض المفرط للمحتوى البصري (مثل فلانتر التجميل) قد يؤثر سلباً على تصورات الفتيات عن ذواتهن، ويشتت تركيزهن عن التحصيل الدراسي.